تقديم
القاموس القويم للعالم العربي والإسلامي

الحمد لله الذي بمعونته تَتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأكرمين .

وبعد ...

فإن القرآن الكريم معجزة الرسول الكبرى، وحُجة الله على العالمين، وهو كتاب الكون كله، فيه خير الدنيا والآخرة، وهو حبْل الله المتين، والنورُ المبين، والصراط المستقيم، به تكشف الظلمات، وبه ترتقي الأُمم إلى أعلى الدرجات، وسيظل القرآن بكرًا يجتذب الباحثين عن أسراره ويدعوهم لاجتلاء أنواره . وقد اطلعتُ على كتاب القاموس القويم تأْليف الأُستاذ إبراهيم أحمد عبد الفتاح فوجدته كتابًا قيّماً حقا، ولَمَسْتُ فيه مقدار الجهد الشَّاق الذي بذله مؤلفه فى شرح الكلمات وبيان ما ترمي إليه من معان لغوية، ومن أغراض بلاغية فى دقة وأُسلوب واضح، وقد عُني بشرح الحروف ذات المعاني، كحروف الجر والعطف والاستفهام والشرط وغيرها، وبيَّن طُرقَ استعمالها وما تؤديه من أغراض بلاغية، وضرب لها أمثلة من القرآن الكريم، وعُني كذلك بتعريف الأعلام والأماكن وكتب معلومات علمية نافعة عن النمل والنحل والبعوض وغيرها، ومعلومات فلكية عن الشمس والقمر والنجوم فى إيجاز واف، وأشار فى مواضع كثيرة إلى اختلاف القراءَات باختلاف ضَبْط الكلمات مما يفيد الباحثين.

وتَرَكَ فهرسة الكلمات لكتاب : «المعجم المفهرس» للأَستاذ **محمد فؤاد عبد الباقي** ؛ فهو حُجَّة فى الفَهْرَسة ولا يغني عنه أيّ كتاب آخر ، وذلك رغبة منه فى الإيجاز حتى يتيسر لجماهير القارئين والباحثين اقتناءُ هذا القاموس والانتفاع به؛ لأَن الجمعَ بين الفهرسة والشرح يجعل الكتاب ضَخْمًا فيعجز عن اقتنائه كثيرٌ من الناس ، وسيجد فضلاءُ القرَّاءِ والعلماء والباحثين فى هذا الكتاب ـ عَلَى

إيجازه ـ حاجتهم وما يرضي قلوبهم وعقولهم وما يعينهم على فهم القرآن فى يسر وسهولة فهمًا دقيقاً سليماً وبالله التوفيق.

وأسأل الله أن ينفع به المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إنه سميع الدعاء.

بقلم

الدكتور / الحسيني هاشم

أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

بالأزهر الشريف

obeikandl.com

مقدمة القاموس القويم للقرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياءِ والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن القرآن الكريم هو قوت القلوب وغذاءُ الأرواح، وتلاوته تشرح الصدور وتملأ العقول بأنوار المعرفة، وثوابُها عند الله جزيل وفهم ألفاظه وأساليبه يزيدُ القارئَ معرفة بآدابه السامية وأحكامه الرشيدة البالغة، ولم يقصر علماءُ المسلمين على اختلاف عصورهم، فى شرحه وتفسيره، أجزلَ الله ثوابَهُم، وللقرآن الكريم أكبر الأثر فى حفظ اللغة العربية وفى نُمُوِّ عُلُومها ورُقِيِّ آدابها، وقد عكَفَ العلماءُ عليه على مرِّ العصور. يستنبطون منه الأحكام ويُدَوِّنون علوم النحو والبلاغة خدمة له.

ولكنه لا يزال كَنْزا لم تكتشف جميعُ أسراره وسيظلُّ يجتذب الباحثين لاستنباط حِكَمه واجتلاءِ أنواره.

وهذا القاموس الذي يسعدني أن أُقدمه للناس هو محاولة لزيادة توضيح معاني القرآن الكريم وأساليبه على قدر استطاعتي. وقد آثرت أن يكون موجزاً ليسهل الحصول عليه ويكثر انتشاره فيعمّ النفع به، وبذلك أُسهم فى تقريب التراث إلى الشعب العربي فى كل بلد وفى كل قطر حتى لا يظل حكراً للقادرين من الخاصَّة أو سجيناً فى أَصْونة دور الكتب العامّة.

وقد نشأت فكرة هذا القاموس حينما اختارني الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق تغمَّده الله برحمته ورضوانه لأكون عضواً للغة العربية فى لجنة تأليف معجم كبير للقرآن الكريم يكونُ دائرة معارف إسلامية، فكَّر فى إخراجه على هذا الوجه الأديب العراقي اللواءُ الركْن محمود شيت خطَّاب

على نفقة مجمع البحوث الإسلامية ببغداد وأعلن فى الصحف عن مسابقة بين العلماء فى مختلف فُنُون المعرفة للتقدُّم للعمل فى تأليف ذلك المعجم، وتكرَّر الإعلان فى الصحف ولم يتم اختيار باقي الأعضاء فأُرجئَ المشروع إلى أجل غير مسمًّى ـ وحينما كان الأَمَلُ فى مشروع المعجم حيا قائما؛ أشار عَليَّ الإمام الأكبر أن أَطَّلع على كتاب «معجم ألفاظ القرآن الكريم» عمل مجمع اللغة العربية لأُعدَّ نفسي مقدَّماً للعمل فى المعجم العراقي المنتظر. فعكفْتُ على قراءَته ودراسته بجدٍّ وعناية وهو جُزءَان كبيران فى مجلدين كبيرين وأَخذْتُ أُلَخِّص لنفسى منه ومن قواميس اللغة وكتب التفسير قاموساً صغيراً يَسْهُلُ عَليَّ حمْلُه والانتفاع به فيما كنتُ أَظُنُّ أني مقدمٌ عليه من عمل .

ورأيتني أختلف مع «معجم المجمع» فى تفسير بعض الألفاظ والأساليب القرآنية فكُنْتُ أُسَجِّل ما ذكره «معجم المجمع» ثم أُعَقِّب بعده بذكر ما أرى أنه أَنْسَب للمقام وأقرب إلى بلاغة التعبير، وفى مواضع كثيرة أشرت إلى اختلاف القراءَات لزيادة الإيضاح، واستدركت ما فات «معجم المجمع» فشرحت الحروف ذات المعاني مثل: ألاَّ، وأما، ولو، ولولا، وربما، وإلاَّ، وحروف العطف، وحروف الجر، وحروف النَّصب، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط.. وبيَّنْت معانيها ، واستعنت بالعلوم الحديثة وكتبتُ معلومات موجزة عن النحل والنمل والبعوض والذباب، ومعلومات عن الشمس والقمر والنجوم والكواكب والخسوف والكسوف استكمالاً للفائدة..

وعرضتُ أفْكاري وما عملته على الإمام الأكبر فأُعجبَ بما صنعت وشجَّعني على متابعة العمل والمضيّ فيه إلى نهايته. وكنت فى الحين بعد الحين أعرض ما أُنجزه عليه فيقره ويوجهني إلى ما يجب انتهاجه، ووعدني أن يقدم هذا القاموس بعد إتمامه إلى مجمع البحوث الإسلامية لعلَّه يوافق على طبعه وإخراجه للناس ليعمَّ النفعُ به .

ولم أضُمَّ إلى شرح معاني الألفاظ فهرستها وبيان مَوْضع كل لفظ من القرآن وحصر الألفاظ وبيان عددها لأن الفهرسة عمل كبير مستقل وقد تكفَّل به على

أكمل وجه كتاب «المعجم المفهرس» للأُستاذ الفاضل / **محمد فؤاد عبد الباقي**، جزاهُ الله خيرَ الجزاء، فهو حُجَّةٌ فى الفهرسة ولا يغْنِي عنه فيها أى كتاب آخر. . وسلكت هذا المسلك رغبة فى الإيجاز ولأن الغرض من القاموس هو شرح المعاني، والغرض من المعجم المفهرس هو بيان مواضع الكلمات فى القرآن وذكر الآيات والسور التي وردت فيها والجمعُ بين الغرضين فى كتاب واحد يزيده ضَخَامة وثِقَلا ويجعله أقرب إلى الانزواء فى دور الكتب منه إلى التداول بين الناس.

ولم يكن العملُ يسيراً واستغرق زمناً طويلا، وشاءَت إرادة الله تعالى أن يختار إلى جواره الكريم الإمام / عبد الحليم محمود قبل إتمامه فشعرت بصدمة شديدة ففتَرَت الهمَّة وضَعُفَت العزيمة بعد رحيل الإمام صاحب الفكرة ومؤيِّدها والمشجِّع عليها، ثم رأيت بعد فترة أنَّه من الوفاء للإمام الراحل ومِنَ البرّ به بعد رحيله أنْ أُتمَّ هذا القاموس كما أراده وكما أشار به، وأحسست كأنه يستحثني على إنجازه فاستأنفْتُ العمل فى جدٍّ جاد وعزيمة صادقة وجددت النشاط حتى أتممته بعون الله تعالى. . .

وإني أسأل الله جل شأنه أن يتقبله عملا خالصاً لوجهه الكريم وأن يُيَسِّر طَبْعهُ وإخراجه للناس، فَعَسى أن يجد فيه الباحثون والقارئون ما يعينهم على فهم معاني كلمات القرآن وأساليبه الرفيعة فى دقة ويُسْر.

ولا أدَّعي أني بلغت الكمال فى عملي هذا. . فأنا على يقين من أنه سيأتي مِنْ بعدي من عُشَّاق القرآن الكريم ومن علماء اللغة والدين من يَجِدُ فى عملي نقصاً فيكملُه وهفوات فيصوِّبها. . وهذه سنَّة البشر فى السعي نحو الكمال. وإني آمُلُ أن يُعينني الله تعالى على القيام بطبعه وأن يعممَ الله نفعه بين المسلمين. . آمين.

وبالله التوفيق. .

المحرم سنة ١٤٠١هـ — المؤلف

إبراهيم أحمد عبد الفتاح